

وقائع المؤتمر الدولي الأول

لمؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات

بالتعاون مع جامعة واسط

(الأبعاد التربوية والاجتماعية في تراث الامام زين العابدين عليه السلام)

الجزء السابع

المحور الرابع – الاخلاق والقيم

أَبَابُ النُّقُولِ فِي مَعْرِفَةِ آلِ الرِّسُولِ – ومضات نور من سيرة الإمام علي زين

العابدين ابن الحسين عليهم السلام

أ.م.د. موفق كامل خلف المحمدي

جامعة الانبار / كلية الآداب

الخلاصة:

منذ أن دبت أقدام بني آدم على تراب هذه الأرض وهو ينشد الفضيلة والأخلاق الحميدة، ومشخصاً للأخلاق الفاسدة، وقد أمره الله تعالى بالتخلق بكل الفضائل ليصل الى الهدف الذي خُلق من أجله وهو عبادة الله سبحانه وتعالى كما في قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات، الآية:56).

وهكذا أصبحت الأخلاق الفاضلة المعيار الذي تقاس به الأمم، ومن شروط الحياة الصحيحة على الأرض، ومن متطلبات قيام المجتمعات البشرية التي تطمح الى الرفعة والطهارة، فقرب الانسان من الكمال غاية الشرائع السماوية، وبدأ الرسل عليهم السلام بالإرشاد والوعظ، وتوالوا على قيادة البشرية نحو هذا الهدف السامي، حتى جاء سيد المرسلين نبينا محمد بن عبد الله (ص) الذي قال: "إنما بعثت لا تتم مكارم الاخلاق" (ميزان الاخلاق، ج1، ص804، ح:1111)، وورد عن الإمام علي (ع) قوله: "حسن الخلق من أفضل القسم وأحسن الشيم" (غرر الحكم، ح: 5000)، وهكذا جاء بحثنا هذا عن الإمام علي زين العابدين بن الحسين (ع)، لنقتفي آثاره ونعتبر بمآثره وننهل من علومه لتكون نبزاً ودليلاً للامة جمعاء.

تم تناول البحث في ثلاثة مباحث رئيسة وعناوين فرعية في محاولة الإحاطة بالموضوع، وهي **المبحث الأول:** الإمام علي بن الحسين (ع)، نسبه، وصفاته، وفضائله. **والمبحث الثاني:** الآثار العلمية للإمام زين العابدين (ع). **والمبحث الثالث:** المضامين التربوية في الصحيفة السجادية للإمام علي زين العابدين بن الحسين (ع). **والمبحث الرابع:** التراث العلمي الذي خلفه الإمام زين العابدين (ع)، ثم النتائج وقائمة المصادر التي استندت إليها الدراسة.

كلمات مفتاحية: المعرفة، آل البيت الأطهار، السيرة، الإمام زين العابدين (ع).

The core of the sayings about knowing the family of the Messenger –Flashes of light from the biography of Imam Ali Zain Al–Abidin Ibn Al–Hussein, peace be upon them.

Abstract: Since the human set feet in this earth, he has been seeking virtue and good morals and identifying corrupt morals, Allah Almighty has commanded him to have all the virtues in order to reach the goal for which he was created, which is the worship of Allah Almighty, as in His Almighty saying: “And I did not create the jinn and humans except to worship Me” (Al–Dhariyat, verse:56). Thus, virtuous morals became the standard by which nations are measured, one of the conditions for a healthy life on earth, and one of the requirements for the establishment of human societies that aspire to sublimity and purity. Man’s proximity to perfection is the goal of heavenly laws, so, the Messengers, peace be upon them, began to guide and preach, and continued to lead humanity towards this sublime goal. Until the master of the messengers came, our Prophet Muhammad bin Abdullah (peace be upon him), who said: “I was sent only to perfect good morals” (Mizan Al–Akhlak, vol. 1, p. 804, h. 1111), and it was reported from Imam Ali (peace be upon him) that he said: “Good moral is one of the best habits and the best manners” (Gharar Al–Hikam, vol. 5000). Thus, our research on Imam Ali Zain Al–Abidin bin Al–Hussein (peace be upon him) came, in order to trace his footsteps, consider his exploits, and gain from his knowledge to be a beacon and guide for the entire nation. The research is divided to three main sections and sub–headings in an attempt to cover the topic. The first section: Imam Ali bin Al–Hussein (peace be upon him), his lineage, attributes, and virtues. The second section: The scientific works of Imam Zain Al–Abidin (peace be upon him). The third section: The educational contents of Al–Sahifa Al–Sajjadiyyah by Imam Ali Zain Al–Abidin bin Al–Hussein (peace be upon him). The fourth section: The scientific heritage left by Imam Zain Al–Abidin (peace be upon him). Then the results and a list of sources on which the study was based.

Keywords: knowledge, the pure family of the Prophet, biography, Imam Zayn al–Abidin (peace be upon him).

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في توضيح سيرة الإمام علي بن الحسين (ع) للجيل الجديد بدءاً من نسبه، وفضائله، وصفاته، وموقفه بعد واقعة الطف الأليمة، وتوضيح النظرية السياسية لدى الإمام (ع)، ودوره في بناء المجتمع الإسلامي، والتراث العلمي الذي خلفه وفلسفته في الإنفاق وتحرير العبيد، لاستلهام الدروس والعبر والحكمة من مسيرته، ونضج في التعامل مع الناس وحثهم على التحلي بأخلاق الإمام (ع) لتكون سيرة حياته خارطة طريق نحو مجتمع صالح.

أهداف البحث:

- 1- التعرف على نسب الإمام علي بن الحسين (ع) وفضائله وصفاته، وموقفه بعد واقعة الطف.
- 2- التعرف على النظرية السياسية لدى الإمام علي بن الحسين (ع).
- 3- كشف دور الإمام علي بن الحسين (ع) في بناء مجتمع اسلامي تسوده مبادئ العدل والسماحة والإثارة.
- 4- معرفة التراث العلمي الذي خلفه الإمام زين العابدين (ع).
- 5- التعرف على فلسفة الإمام عليه السلام وسياسته في الانفاق وتحرير العبيد من العبودية.

المقدمة:

دأب معظم الكتاب والباحثين الذين كتبوا عن سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام على عدم تجاوز النسق التقليدي في العرض التاريخي لحياة كل واحد منهم، والذي في العادة، يبدأ بذكر ولادته، وكناه، ومناقبه، ومآثره ومؤلفاته ونتاجاته وانتهاءً بوفاته، وقليل منهم من يدون مقاطع وأحداثاً أكثر إثارة في حياتهم الاجتماعية والسياسية.

وهذا مع عموم أئمة أهل البيت (ع)، وأما حين نأتي على دراسة حياة الإمام السجاد زين العابدين (ع) فسنرى الرزية والكارثة أدهى وأمر!، إذ إنّ الإمام عاش أقسى وأشد ما يعانیه إنسان معارض وهو يرى بألم عينيه مشاهد وفصول واقعة كربلاء الأليمة، ويبقى يحمل ذكرياتها في ضميره ووجدانه، الأمر الذي دفع السلطات لى أن تحصي عليه أنفاسه وتراقب كل حركاته.

يُعد الإمام السجاد (ع) المؤسس الثاني لمدرسة أهل البيت (ع)، بعد المؤسس الأول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والمشيّد على ذلك الصرح الإمام علي أمير المؤمنين (ع)، فكان منزله (ع) مدرسة، ومسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مركزاً لمدرسته في تعليم طلابه، يبيت من خلاله العلوم الدينية الى العالم والأجيال

الصاعدة، فكان يلقي محاضراته على العلماء والفقهاء، والتي اشتملت علوم التفسير، والفقه، والحديث، والفلسفة، والمنطق، وقواعد السلوك، والأخلاق، وكان يلقي في كل جمعة خطاباً عاماً على الناس يعظهم فيه ويُرْهِدُهم في الدنيا، ويرغبهم في الآخرة، والناس يحفظون كلامه ويكتبونه، وقد التف العلماء والفقهاء والقراء حوله لا يفارقونه حتى في سفره الى الحج يستمعون الى حديثه وفتاواه ويدونون ما يمليه عليهم من علوم ومعارف، وقد تخرج في مدرسته مجموعة كبيرة من فطاحل العلماء والفقهاء، الذين اشتهروا بالرواية عنه (ع).

شهدت الفترة التي عاشها الإمام علي بن الحسين (ع) كثيراً من الأحداث التي خلدها التاريخ الإسلامي، ومن أهمها معركة الطف في كربلاء، حيث كان حاضراً فيها وشاهداً على قتل والده الإمام الحسين بن علي وأهل بيته (ع)، والذي لم يتمكن من المشاركة في القتال بسبب مرضه، وشهد كذلك واقعة الحرة، وثورة التوابين، وثورة المختار الثقفي.

تم تناول البحث في ثلاثة مباحث رئيسة وعناوين فرعية في محاولة الاحاطة بالموضوع، وهي **المبحث الأول:** الإمام علي بن الحسين (ع)، نسبه، وصفاته، وفضائله. **والمبحث الثاني:** الآثار العلمية للإمام زين العابدين (ع). **والمبحث الثالث:** المضامين التربوية في الصحيفة السجادية للإمام علي زين العابدين بن الحسين (ع). **والمبحث الرابع:** التراث العلمي الذي خلفه الامام زين العابدين (ع)، ثم النتائج وقائمة المصادر التي استندت إليها الدراسة.

المبحث الأول

الإمام علي زين العابدين بن الحسين (ع)

نسبه / صفاته / فضائله.

أولاً/ نسب الإمام علي زين العابدين عليه السلام:

أسمه: الإمام علي زين العابدين السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رابع الأئمة الطاهرين بعد الإمام علي بن أبي طالب، والإمام الحسن ابن علي بن أبي طالب، والإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم الإمام علي زين العابدين السجاد (محل البحث)⁽¹⁾.

والده: سيد الشهداء سبط النبي وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

والدته: السيدة شاه زنان وقيل (سلافة) بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمزانو شروان⁽²⁾.

جده: أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وجد أبوه هو سيد الخلق وحبیب الحق نبينا محمد ابن عبدالله بن عبد الطلب عليه الصلاة والسلام.

ميلاده: ولد الإمام علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام في المدينة المنورة في (5/ شعبان/ 38هـ)، أي قبل وفاة جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسنتين، وتوفي في (25/ محرم/ 95هـ)، ودُفن الى جوار عمه الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) في القبة التي فيها قبر العباس بن عبد المطلب بمقبرة البقيع في المدينة المنورة، وقد عاصر الإمام عدد من حكام بني أمية، وهم معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، ومعاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك⁽³⁾.

(1) البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط1، ج3 أولاد الإمام علي (ع)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1397هـ، ص67.

(2) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328-329هـ): أصول الكافي، ج8، مطبعة الحيدري، طهران، د.ت، ص107.

(3) الموسوي، العلامة السيد عبد الرزاق: حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط1، طهران، 1424هـ، ص35-37.

زوجته وأولاده: تزوج عليه السلام فاطمة بنت عمه الإمام الحسن المجتبي، وله منها: محمد أبو جعفر الباقر (ع)، وعبد الله، والحسن، والحسين، وزيد، وعمر، والحسين الأصغر، وعبد الرحمن، وسليمان، ومحمد الأصغر. ومن البنات: خديجة، وأم كلثوم، وفاطمة، وعليّة⁽⁴⁾.

كنيته: أبو الحسن، وأبو محمد، أبو القاسم، وأبو الحسين⁽⁵⁾.

لقابه: علي الأصغر (لكونه أصغر من أخيه الشهيد في كربلاء علي الأكبر)، وزين الصالحين، والسجاد، وزين العابدين، والنباء، والزكي، والأمين. وذو الثنات، وهي أنّ ابنه الإمام الباقر قال: "كان لأبي في موضع سجوده آثار ثابتة وكان يقطعها في السنة مرتين، في كل مرة خمس ثنات، فسمي ذا الثنات لذلك"⁽⁶⁾.

صفاته: أسمر، قصير، دقيق، نقش على خاتمه "وما توفيقني إلا بالله"⁽⁷⁾.

إمامته: قام بالإمامة وعمره 23 سنة، بعد استشهاد أبيه الحسين (ع)، ومدة إمامته 35 عاماً، من سنة 61 الى 95 هجرية وله من العمر 57 سنة⁽⁸⁾. وللاطلاع على النصوص الواردة في إمامته (ع) بالإمكان الرجوع الى كتب الحديث والعقائد التي عنيّت بهذا الجانب، وخاصة كتاب "الكافي" للكليني، و"الإرشاد" للشيخ المفيد، و"كفاية الأثر" للخزار، و"اثبات الهداة" للحر العاملي⁽⁹⁾.

(4) قسم الشؤون الدينية، شعبة التبليغ: شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام، ط1، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، 2016م، ص14.

(5) قسم الشؤون الدينية، شعبة التبليغ: شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام، ط1، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، 2016م، ص13.

(6) الموسوي، العلامة السيد عبد الرزاق: حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط1، طهران، 1424هـ، ص40.

(7) قسم الشؤون الدينية، شعبة التبليغ: شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام، ط1، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، 2016م، ص14.

(8) نبذة عن حياة الامام السجاد (ع): <https://forums.alkafeel.net>

(9) الجلاي، السيد محمد رضا الحسيني: جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ط1، دار الحديث، بيروت، 2018م، ص29-31.

وأجمل ما قيل في مدح الإمام علي زين العابدين بن الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام هو ما قاله الشاعر الفرزدق في قصيدة طويلة يضيق المقام في ذكرها كلها، وهي موجودة في أمهات الكتب والمراجع الإسلامية التي تناولت سير أهل البيت عليهم السلام، يقول فيها⁽¹⁰⁾:

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

ثانياً/ شمائل الإمام علي بن الحسين (ع):

1- الإمام علي السجاد (ع) مدرسه في بر الوالدين: يروى أن أمه السيدة شاه زنان توفيت بعد أيام قلائل من ولادته فدفعه والده الإمام الحسين الى إحدى المرضعات التي تشرفت بإرضاعه والعناية به فكانت أمه الثانية، وكان الإمام يُظهر لها كل الأدب والبر فقد قيل له يوماً إنك أبر الناس ولا تأكل مع أمك لماذا؟ فقال أكره أن تسبق يدي الى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقاً لها!، الى هذا الحد كان يراعي مشاعر أمه وهواجسها حتى في تناول الطعام فكيف به في باقي أمور الحياة اليومية⁽¹¹⁾.

2- حلم الإمام السجاد مدرسة أخلاقية: كان هشام بن اسماعيل والي المدينة يؤذي الإمام ويتصرف معه بخشونة، ويرفع عنه كلام مكذوب الى الخليفة ويحيطه بالجواسيس، واستمرت الحالة والإمام لا يقابله إلا بالسكوت وفي يوم من الأيام تم عزل هشام من الإمارة، وأمر به أن يقف أمام الناس ليأخذ كل شخص حقه منه فكان بعض الناس تطلبه أموال والبعض يصفعونه، وآخرون يبصقون في وجهه وهو ساكت، ويقول ما أخاف إلا من علي بن الحسين، ثم جاء الإمام (ع) فوقف عليه وسلم، وطلب من خاصته ألا يتعرضوا له بشيء، ثم بعث أحدهم إليه يقول له أن الإمام يقول لك هل لك حاجة الى مال فعندنا ما يسعك، عندها ندم هشام على أفعاله ونادى بأعلى صوته الله أعلم حيث يجعل رسالات⁽¹²⁾. ومرة، سكبت له جارية الماء ليتوضأ فسقط الأبريق من يدها على وجهه فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له: إن الله يقول "والكاظمين الغيظ"

(10) محمود، د. عبد الحليم: سيدنا زين العابدين، دار المعارف، القاهرة، 1999م، ص 18-19.

(11) قصص تربوية في حياة الامام السجاد www.radiodijla.com

(12) النجاشي، الشيخ ابو العباس احمد بن علي (373-450هـ): رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي لجامعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، 1407هـ، ص 112.

فقال: قد كظمت غيظي، قالت: "والعافين عن الناس"، فقال لها: عفا الله عنك، فقالت: "والله يحب المحسنين"، فقال لها: أنت حرة لوجه الله⁽¹³⁾.

3- كرمه عليه السلام: (لن تتألوا البر حتى تُنفقوا مما تُحبون) (سورة آل عمران: 92)، روي أن الإمام (ع) كان يحب العنب فاشترى منه شيئاً وقدموه إليه عند الإفطار وقبل أن يمد يده وقف بالباب سائل يطلب الطعام فقال الإمام لأحدى نساؤه احملني إليه العنب كله، فقالت له يا مولاي بعضه يكفيه قال لا والله إلا كله، وفي اليوم الثاني اشترت له إحدى جواريه عنباً فوقف سائلاً آخر ففعل مثل ذلك، ثم اشترت له أيضاً وأنته به في الليلة الثالثة ولم يأت سائل فاكل وقال ما فاتنا منه شيء والحمد لله⁽¹⁴⁾.

4- تواضعه عليه السلام: سافر مره مع رفقاء لا يعرفونه واشترط عليهم أن يكون في خدمتهم فيما يحتاجون إليه، وبالفعل قام الإمام بكل الأعمال دون ضجر، فصادف أن رآه رجل فعرفه فقال لهم أتدرون من هذا؟ فقالوا لا، قال هذا علي بن الحسين، فوثبوا إليه فقبلوا يده ورجله واعتذروا منه، وقالوا ما الذي حملك على هذا يا إمام؟، فقال إني سافرت مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحق فأني أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحب إلي⁽¹⁵⁾.

ثالثاً/ فضائل الإمام علي بن الحسين (ع):

للإمام علي بن الحسين (ع) الكثير من الفضائل، كيف لا، وهو من أئمة الهدى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم، ومن فضائله: روي عن رسول الله أنه قال: "إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين فكأني أنظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب يخطر بين الصفوف"، وروي جابر الأنصاري قال: كنت عند رسول الله صل الله عليه وآله وسلم فدخل عليه الحسين بن علي فضمه الى صدره وقبله وأقعدته الى جنبه ثم قال: "يولد لأبني هذا أين يقال له علي إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش ليقم سيد العابدين فيقوم هو"⁽¹⁶⁾، وقال أمير المؤمنين (ع) لأبنة الحسين حينما أراد الزواج من شاه زنان: ليلدن لك منها أعلام حير الأرض، وهذا اليسير من فضائله الكثيرة ولكنها تكفي لبيان عظم مكانته ومنزلته (ع)⁽¹⁷⁾. ومما قيل فيه، قال الزهري: "ما

(13) قصص تربوية في حياة الامام السجاد www.radiodijla.com

(14) الموسوي، العلامة السيد عبد الرزاق: حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط1، طهران، 1424هـ، ص53-56.

(15) قصص تربوية في حياة الامام السجاد www.radiodijla.com

(16) العامل، محمد بن الحسن الحر: تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائله الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ج 4، قم، 1964م، ص187.

(17) نبذة عن حياة الامام السجاد (ع): <https://forums.alkafeel.net>

رأيت قرشياً أفضل منه، وفضائله، ومناقبه أكثر من أن تحصى وتذكر"، وقال: "ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه"⁽¹⁸⁾، وقال ابن خلكان: هو أحد الأئمة الإثني عشر ومن سادات التابعين⁽¹⁹⁾.

وكان من العلماء ممن تتلمذوا على يديه، ونقلوا عنه الحديث، وكما أحصاهم الذهبي⁽²⁰⁾: أبوه أبو جعفر محمد الباقر، وعمر، وزيد، وعبد الله، والزهري، وعمر بن دينار، والحكم ابن عتيبة، وزيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد، وأبو الزناد، وعلي بن جدعان، ومسلم البطين، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن عبيد الله، وعاصم بن عمر ابن قتادة بن النعمان، وأبوه عمر بن قتادة، والقعقاع بن حكيم، وأبو الأسود يتيمة عروة، وهشام بن عروة بن الزبير، وأبو الزبير المكي وأبو حازم الأعرج، وعبد الله بن مسلم بن هرمز، ومحمد بن الفرات التميمي، والمنهال بن عمرو، وخلق سواهم. وقد حدث عنه أبو سلمة وطاووس، وهما من طبقته. غير هؤلاء رجال من خاصة شيعته من كبار أهل العلم، منهم: أبان بن تغلب، وأبو حمزة الثمالي، وغيرهم ممن أخذوا عنده علوم الشريعة من تفسير القرآن الكريم والعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، والسنة النبوية روايةً وتدويناً، وأحكام الشريعة، حلالها وحرامها، وفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽²¹⁾.

(18) المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 11، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1993م، ص 241.

(19) محمود، د. عبد الحليم: سيدنا زين العابدين، دار المعارف، القاهرة، 1999م، ص 69-70.

(20) الذهبي، شمس الدين: سير أعلام النبلاء، ج 4، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 381.

(21) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت 328-329هـ): أصول الكافي، ج 4، مطبعة الحيدري، طهران، د.ت، ص 237.

المبحث الثاني

الآثار العلمية للإمام زين العابدين (ع)

عُرف الإمام علي بن الحسين (ع) بغزارة العلم، وسعة المعرفة والفكر، وقوة الدليل والحجة، كيف لا؟ وهو معدن العلم، ووارث الحكمة، فشاع صيته في الآفاق، فصار مقصد العلماء والفقهاء والمحدثين⁽²²⁾، وقد ترك للأمة الإسلامية والإنسانية مجموعة من الآثار العلمية والذخائر النفيسة التي تدل على مكانته العلمية، وغزارة معارفه وعلومه⁽²³⁾، والتي من أهمها:

1- **الصحيفة السجادية الكاملة:** وتضم كل أدعية الإمام ومناجاته، وهي من الكتب المشهورة والمتداولة بين المسلمين، وحظيت باهتمام العلماء والباحثين؛ فقاموا بدراساتها وشرحها، والاستفادة مما احتوته من علوم ومعارف، وتُعد من أبرز الآثار العلمية للإمام، والتي تدل على سعة علمه وتمتعه بالفصاحة والبلاغة والبيان؛ وجامعة للأدب العربي الفصيح، وتأتي بعد نهج البلاغة من حيث القيمة البلاغية⁽²⁴⁾.

ولم تقتصر الصحيفة على المناجاة والدعاء والتضرع الى الله تعالى؛ وإنما اشتملت على كنوز من العلوم والمعارف الإسلامية ومسائل وقضايا عقائدية واجتماعية وأخلاقية وتربوية وغيرها، وخير دليل على أهميتها ومكانتها العلمية ما كتب عنها من عشرات الشروح، وقد أحصى لها المحقق الكبير آغا بزرك الطهراني في كتابه القيم "الذريعة الى تصانيف الشيعة" مئة وخمسين شرحاً، كما تم ترجمتها الى عدة لغات عالمية⁽²⁵⁾. وتتضمن الصحيفة دلالات تربوية، وإرشادات أخلاقية وروحية لتربية الإنسان على الفضائل، وتضم أكثر من سبعين دعاء في مختلف الظروف

(22) الذهبي، شمس الدين: سير أعلام النبلاء، ج 4، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 387.

(23) قسم الشؤون الدينية، شعبة التبليغ: شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام، ط1، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، 2016م، ص 24-25.

(24) الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي (ت 381هـ): علل الشرائع، المطبعة الحيدرية، النجف، 1963م، ص 271.

(25) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009م، ج 6، ص 124.

والأوقات، فقد كان الإمام (ع) يعبر عن آرائه التربوية والأخلاقية والعقائدية والثقافية من خلال الأدعية الشريفة التي كان يتلوها آناء الليل وأطراف النهار، وهي تشكل منظومة متكاملة لتربية الإنسان فكراً وسلوكاً ومنهجاً⁽²⁶⁾.

2- رسالة الحقوق: وهي من الآثار العلمية البارزة للإمام (ع)، وتُعد سفر منظم، ووثيقة علمية وحقوقية مهمة تناولت الحقوق والواجبات⁽²⁷⁾، وهي أول وثيقة مدونة في حقوق الإنسان قبل أن تقرر الأمم المتحدة وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م بمئات السنين، ما يدل على الرؤية العميقة للإمام (ع) عن ثقافة حقوق الإنسان⁽²⁸⁾.

وقد روى رسالة الحقوق الشيخ الصدوق (ت 381هـ) في الخصال⁽²⁹⁾، ورواها أيضاً ابن شعبة الحراني في كتابه: تحف العقول⁽³⁰⁾، ونقلها المحدث النوري في مستدركه عنه⁽³¹⁾، كما أشار إليها النجاشي (ت 450هـ) في ترجمة أبي حمزة الثمالي (ت 150 هـ) قوله: "وله رسالة الحقوق عن علي بن الحسين (ع) أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثنا الحسن بن حمزة قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (ع)"⁽³²⁾، وهي من أهم الآثار العلمية التي وصلت إلينا بعد الصحيفة السجادية، حيث يبين فيها الإمام وظائف الإنسان وواجباته تجاه ربه سبحانه وتعالى، وتجاه نفسه وتجاه الآخرين⁽³³⁾.

(26)الامام زين العابدين عليه السلام: الصحيفة السجادية الكاملة، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، ايران، 1404هـ / 1984م، ص متفرقة.

(27)محمود، د. عبد الحليم: سيدنا زين العابدين، دار المعارف، القاهرة، 1999م، ص 119-122.

(28)المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 8، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1993م، ص 137.

(29)الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت 381هـ): كتاب الخصال علق عليه علي أكبر الغفاري، ط 1، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، 1978م، ص 564 - 570.

(30)الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة: تحف العقول عن آل الرسول، قدم له الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 7، 2002م، ص 184-195.

(31)الطبرسي، الحاج ميرزا حسين النوري: مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ط 3، ج 11، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، 1991م، ص 154 - 169، ح 12664.

(32)النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي (373-450هـ): رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي لجامعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، 1407هـ، ص 114.

(33)الموسوي، شفيق محمد: الطريق الى كربلاء السيرة الحسينية الموجزة، ط 1، المركز الاسلامي الثقافي، بيروت، 2014م، ص 87.

3- رسالة في الزهد: وهي من الآثار العلمية للإمام (ع)، يرويها الكليني (ت329هـ) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي (ت150هـ) يحدثنا عنها قوله: "قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (ع)، وكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين (ع) فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه"⁽³⁴⁾.

4- تفسيره للآيات القرآنية: روي عن الإمام (ع) كثيراً من الروايات في تفسيره لآيات القرآن الكريم الذي كتبه بخطه الشريف، واستشهد علماء التفسير بكثير من روائع تفسيره، يقول المؤرخون: "إنه كان صاحب مدرسة في التفسير، وأخذ عنه أبنة الشهيد زيد في تفسيره للقرآن"⁽³⁵⁾، وأبنة الإمام أبو جعفر محمد الباقر في تفسيره الذي رواه عنه زياد بن المنذر الزعيم الروحي للفرقة الجارودية⁽³⁶⁾، وقد اهتم الإمام اهتماماً كبيراً بتفسير القرآن الكريم، ويأتي اهتمامه لبيان العقائد ألحقه من العقائد الفاسدة التي بدأ الأمويون الترويج لها بعد استشهاد الإمام الحسين لكي يحرفوا مسيرة الأمة عن منهج الإسلام الأصيل⁽³⁷⁾.

وكما وضع الإمام في الصحيفة السجادية أن الأئمة الأطهار هم الأعرف بتفسير القرآن من غيرهم؛ لأنهم ورثوا معرفة تأويله وتفسيره من رسول الله، وهم الأقدر على حمل تعاليمه وأحكامه، وتفسير آياته، وبيان ناسخه ومنسوخه، حيث قال: "اللهم إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُجَمَّلاً، وَأَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُكَمَّلًا"⁽³⁸⁾، وَوَرَّثْتَنَا عِلْمَهُ مُفَسَّرًا، وَفَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنَا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ، اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً، وَعَرَفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرْفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ، وَعَلَى آلِهِ الْخُزَّانِ لَهُ"⁽³⁹⁾. ويدعو الإمام الى

(34) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328-329هـ): أصول الكافي، ج 8، مطبعة الحيدري، طهران، د.ت، ص 17-19، حديث رقم 1.

(35) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام زين العابدين، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم- إيران، الطبعة الأولى 1430هـ- 2009م، ج 15، ص 339.

(36) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام زين العابدين، باقر شريف القرشي، دار المعروف، قم- إيران، الطبعة الأولى 1430هـ- 2009م، ج 15، ص 339.

(37) الطوسي، أبي محمد بن الحسن (ت460هـ): تهذيب الأحكام، حققه وعلق عليه محمد جعفر شمس الدين، ج 5، دار التعارف، النجف، 1992م، ص 164.

(38) الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي: مصباح الكفعمي، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر، بيروت، 1992م، ص 243.

(39) الصحيفة السجادية الكاملة، الدعاء الثاني والأربعون، ص 177.

الاعتصام بحبله المتين، والإستضاءة بمصباحه ونوره، ومعرفة محكماته ومتشابهاته، وبيان غوامضه وأسراره، وسجد المتتبع لتفسيره الكثير مما ورد عنه في تفسير وتأويل وبيان الآيات الشريفة لكتاب الله المجيد⁽⁴⁰⁾.

5- **مناظراته العلمية:** حفلت كتب الحديث والسيرة والتاريخ بعدد من مناظرات الإمام زين العابدين (ع) واحتجاجاته المدونة في العديد من الكتب والمصنفات⁽⁴¹⁾، كما سجل التاريخ درراً من قصار حكمه وأقواله⁽⁴²⁾، والتي تدل على مكانته العلمية، ودوره في إثراء المعارف، والذي أصبح مناراً للعلم في المدنية المنورة بعد عودته إليها واستقراره فيها، ومنهلاً للحكمة، وينبوعاً للعلوم والمعارف، ومرجعاً للدين، وإماماً للمؤمنين⁽⁴³⁾.

(40)الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني: جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ط1، دار الحديث، بيروت، 2018م، ص86-87.

(41)المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج10، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1993م، ص145-149.

(42)المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 75، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1993م، ص128-162.

(43)المستوفي، محمد عبدالله: نزهة القلوب، طبعة حجرية، بيروت، 1311هـ، ص184.

المبحث الثالث

المضامين التربوية التي اشتملت عليها الصحيفة السجادية للإمام علي زين العابدين بن الحسين (ع)

تعد الصحيفة السجادية أو (زبور آل محمد) إحدى المآثر الخالدة لأهل البيت (ع)، وهي مجموعة من الأدعية المباركة، وصلتنا عن طريق الإمام السجاد (ع) بسند صحيح وموثق وسميت باسمه⁽⁴⁴⁾، والدعاء أحد أساليب النشر الفني الجميلة في الأدب العربي، ويتميز بوضوح العبارة، ودقة التركيب، ورقة القافية، ومسحة مجازية، وهي كما يقول الدكتور حسين علي محفوظ: "من بدائع بلاغات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت (ع) التي لم يرق إليها غير طيرهم، ولم تسمو إليها سوى أقلامهم"⁽⁴⁵⁾. وبالإضافة إلى قيمها الجمالية والأدبية فقد احتوت الصحيفة على كثير من النصوص التي عالجت موضوعات العقيدة الإسلامية، وحقوق الإنسان، والأسرة، والمعاملة مع الآخر، بأسلوب أدبي مميز وبروح نبوية، والتي سنحاول تحليل بعض مضامينها التربوية وبيان أهميتها المعرفية وقيمتها العلمية المعاصرة.

الصحيفة السجادية وأهميتها:

جاءت الصحيفة السجادية في أربعة وخمسين دعاءً في موضوعات مختلفة، وعلى كثرتها فإنها لا تخلو من فصاحة التعبير وقوة الروح⁽⁴⁶⁾، فقد ضمنها الإمام آيات مباركة من القرآن الكريم، والتضمين أسلوب أدبي راق يمزج بين نصين فينصهران معاً، وقد جاءت خالية من الفضول والتكرار بأطوال متباينة للأدعية لتناسب مع موضوع الدعاء⁽⁴⁷⁾.

وتنتهي رواية الصحيفة المباركة إلى الإمامين الباقر وزيد ابنا الإمام زين العابدين (عليهم السلام) موصولة بسند لا يتخلله الشك، وقد أحصى أسانيد العلامة المجلسي (ت 1070هـ) فوجد أنها تزيد على ألف سند، وقال العلامة محمد باقر الداماد (ت 1041هـ) والفيض الكاشاني (ت 1091هـ) والسيد نعمه الله الجزائري (ت 1112هـ) إنها متواترة، ونقلت عن مشايخهم بإسناد متصل إلى الإمام، وفي هذا العصر يرويها الكثير من مختلف الأمكنة،

(44)الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني: جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ط1، دار الحديث، بيروت، 2018م، ص238.

(45)محفوظ، د.حسين علي: الصحيفة السجادية، مجلة البلاغ، ع10، م6، السنة الأولى. بغداد، 1967م، ص45.

(46)مبارك، د.زكي: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، دار الجيل، ج2، بيروت، 1937، ص53.

(47)قسم الشؤون الدينية، شعبة التبليغ: شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام، ط1، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، 2016م، ص67-68.

ويحرصون على حفظها، والدعاء بأدعيتها⁽⁴⁸⁾، وقد وصلت إلينا بعدة نسخ منها: نسخة ابن إدريس الحلبي (ت 598هـ)، ونسخة الشهيد الأول (أستشهد 786هـ)، ونسخة الشهيد الثاني (أستشهد 966هـ)⁽⁴⁹⁾.

وكتب حاشية عليها وشرحها في عصور مختلفة جماعة من العلماء الأعلام، وقد ذكر الدكتور حسين علي محفوظ خمس عشرة حاشية، وثمان وخمسون شرحاً، منهم ابن إدريس الحلبي (ت 598هـ)، والمحقق الكركي علي بن عبد العالي (ت 940هـ)، والشيخ عباس البلاغي من القرن الحادي عشر الهجري، والشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (ت 1031هـ)، والشيخ فخر الدين الطريحي (ت 1085)، والشيخ علي بن أبي جعفر محمد بن جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت 1104هـ)، والسيد صدر الدين علي خان المدني (ت 1118 هـ)، والسيد محسن بن احمد الشامي الزيدي (ت 1251هـ)⁽⁵⁰⁾.

ومن الشروح المعاصرة للصحيفة كتاب "آفاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية" في جزأين للسيد محمد حسين فضل الله، وكتاب "خواتم الخير"، وهو قراءة للدعاء المسمى بهذا الاسم من أدعية الصحيفة للدكتور إحسان بن صادق اللواتي⁽⁵¹⁾. وكتاب "النص والخطاب في الصحيفة السجادية" للدكتور محمد كريم الكواز⁽⁵²⁾، وهو دراسة أدبية حديثة بوصف الدعاء أحد الأجناس الأدبية، وقد ترجمت الصحيفة السجادية الى عدة لغات منها الفارسية، والإنكليزية، والأردوية، والفرنسية، وطُبعت عدة طبعات في طهران وتبريز، وبومبي، وكلكتا، وبيروت ودمشق وبغداد⁽⁵³⁾.

ولعل أفضل تعبير عن أهمية الصحيفة ما كتبه الشهيد السيد محمد باقر الصدر في مقدمته لها قوله: "أن الصحيفة السجادية تعبر عن عمل اجتماعي عظيم وكانت ضرورة فرضتها المرحلة على الإمام، إضافة الى كونها تراثاً فريداً ومصدر عطاء ومشعل هداية ومدرسة أخلاق وتهذيب وتظل الإنسانية بحاجة الى هذا التراث المحمدي العلوي"⁽⁵⁴⁾.

(48) باقر، حسين: الإمام السجاد عليه السلام، ط1، مطبعة الحوادث، بغداد، 1979م، ص 37.

(49) محفوظ، د. حسين علي: الصحيفة السجادية، مجلة البلاغ، ع10، م6، السنة الأولى. بغداد، 1967م، ص50.

(50) محفوظ، د. حسين علي: الصحيفة السجادية، مجلة البلاغ، ع10، م6، السنة الأولى. بغداد، 1967م، ص55-60.

(51) اللواتي، د. إحسان بن صادق: خواتم الخير: قراءة نصية في دعاء من أدعية الصحيفة السجادية، بيروت، لبنان.

(52) الكواز، د. محمد كريم: النص والخطاب في الصحيفة السجادية، كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية، بغداد، 2012م، ص168.

(53) محفوظ، د. حسين علي: الصحيفة السجادية، مجلة البلاغ، ع10، السنة الأولى. بغداد، 1967م، ص63.

(54) الأبطحي، السيد محمد باقر: الصحيفة السجادية الجامعة، مؤسسة الامام المهدي للنشر، ط 5، قم المقدسة، 1381هـ، ص15.

أدب الدعاء وجمالياته الأدبية وتأثيره الروحي وبعض جوانبه المعرفية.

يمثل الدعاء حقيقة المعاني الكامنة في نفس الداعي، حيث يتوجه المسلم من عميق نفسه نحو خالقه، فيتخلص من رق العبوديات إلا من عبادة الله الواحد، وفي رواية زرارة عن الإمام الصادق (ع) "إنَّ أفضل الدعاء ما جرى على لسانك"⁽⁵⁵⁾، والدعاء مناجاة داخلية بين الإنسان وربّه، ويمثل أحد جوانب الأدب العربي، وقد روى النويري في كتابه "نهاية الأرب" مجموعة من الأدعية المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجاء في "خزانة الأدب" "الصواب جواز الاحتجاج بالحديث النبوي في ضبط ألفاظه، ويلحق به ما روي عن أهل البيت (ع) والصحابة"⁽⁵⁶⁾.

وجاء الدعاء في القرآن بمعنى النداء، قال الله سبحانه وتعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: 186) والتي تبين أن الله سبحانه قريب من عبده مع إنَّ النداء يستعمل في اللغة لمحادثة البعيد، ويأتي الدعاء بمعنى العبادة أيضاً لقول الله تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) (الفرقان: 68)، والدعاء مما يوصي به الأدب في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة⁽⁵⁷⁾.

وقد مارس جميع الأنبياء (ع) هذا النداء الروحي، فقد جاء على لسان نوح (ع) (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) (نوح: 28)، وعلى لسان إبراهيم (ع) (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) (ابراهيم: 35)، وعلى لسان موسى (ع) (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (طه: 25)، وغيرها، ويوصي الله تعالى بالدعاء، فقال: (وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (الإسراء: 80)، وقال: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) (غافر: 60).

ولأهمية الدعاء وضع له أهل العلم مجموعة آداب، منها في أوقات معلومة مثل شهر رمضان وليلة القدر، ويوم عرفة، والعیدین، وليلة الجمعة ويومها، وساعة السحر من الليل، وأن يستقبل الداعي القبلة، ويرفع يديه، ويكون صوته بين المخافتة والجهر، وهي آداب مأخوذة عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته

(55)الجلالي، محمد رضا الحسيني، أدب الدعاء في الإسلام، موقع: www.islamu.com.

(56)البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب، المطبعة المنيرية، ج1، القاهرة، د.ت، ص 704.

(57)الحلي، أحمد بن فهد (ت841هـ): عدة الداعي ونجاح الساعي، تحقيق: أحمد الموحدي، مكتبة الوجداني، قم المقدسة، إيران، 1382هـ، ص 42.

الأطهار(ع)⁽⁵⁸⁾، فالدعاء يمثل رياضة روحية لحسن الأدب مع الله، ويتمثل فيه قدرته وجبروته ورحمته في كل لحظة يهم فيها المرء بعمل ما⁽⁵⁹⁾.

المضامين التربوية في الصحيفة السجادية:

تعد التربية الإسلامية ثمرة من ثمرات القرآن الكريم، وهي ترجمة عملية لتشريعاته، والإسلام قائم على عدد من الأصول العقائدية والطقوس التعبدية، ويدعو إلى الأخلاق الفاضلة، والمساواة بين الأجناس والأعراق، ويحث على التفكير العلمي والنظر في الكون، ويحترم العمل، وهذا ما جعل التربية الإسلامية تتصف بعدة خصائص ميزتها عن باقي الأنظمة التربوية؛ كونها تستمد خصوصيتها من القرآن والسنة النبوية وأهل البيت(ع)، فمن أهم المضامين التربوية التي وردت في الصحيفة السجادية المباركة هي:

1- التربية الوقائية: الإسلام دين الوقاية، حيث ورد في القرآن كثيراً من الآيات والتشريعات التي تحث عليها،

فقد حرم الإسلام الزنا، واللواط، والخمر والميسر، وغيرها من السلوكيات التي لا يخفى ضررها على المجتمع، وورد في دعاء الإمام السجاد (ع) في الاستعاذة من المكاره وسيئ الأخلاق والأفعال: (اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة وشكاسة الخلق وإلحاح الشهوة وملكة الحمية ومتابعة الهوى ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة وإيثار الباطل على الحق والإصرار على المأثم واستنصار المعصية...) ⁽⁶⁰⁾. ولو تأملنا الدعاء لوجدنا أن الإمام (ع) يستعيز من السلوكيات المنحرفة؛ فالحرص يؤدي إلى ترك مساعدة المحتاج، والغضب يؤدي إلى التسرع في اتخاذ القرارات، والحسد يقتل المودة وينشر التباغض بين الناس، وقلة الصبر تجعل الفرد في صراع داخلي، وقلة القناعة تجعله يسعى دون أن يصل إلى الراحة، وسوء الخلق يؤدي إلى تدني المستوى الأخلاقي للمجتمع، والحمية تستبدل علاقات الأخوة الإسلامية بعلاقات الجاهلية، وإيثار الباطل على الحق يؤدي إلى ضياع الحقوق وشيوع الفساد.

وكما دعا القرآن إلى الوقاية في مجال النفس، قال الله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد:28)، فيعادل الإطمئنان في القرآن مصطلح الأمن النفسي الذي وضعه عالم النفس (ابراهيم

(58) مبارك، د. زكي: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، دار الجيل، ج2، بيروت، 1937، ص40.

(59) العاملي، محمد بن الحسن الحر: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ج4، قم، 1964م، ص1107.

(60) الصدر، سماحة الإمام السيد محمد باقر: الصحيفة السجادية الكاملة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1991م، ص61.

ماسلو) في المستوى الثاني في هرم الحاجات الإنسانية بعد الحاجات الفسيولوجية⁽⁶¹⁾، وأشارت الدراسات النفسية الى أن فقدان الشعور بالأمن النفسي يجعل الفرد قلقاً وكثير التردد⁽⁶²⁾. فقد ورد في دعاء الإمام (ع) لنفسه وأهل بيته (اللهم صل على محمد وآله وأجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك، وفراغ أبداننا في شكر نعمتك، وانطلاق ألسنتنا في وصف منتك، اللهم صل على محمد وآله وأجعلنا من دعائك الداعين إليك، وهدايتك الدالين عليك، ومن خاصتك الخاصين لديك يا أرحم الراحمين)⁽⁶³⁾، والإسلام وقائي حتى في العبادة، قال الله: (فَلِذَلِكَ فَادُعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) (الشورى:15)، فالاستقامة والبعد عن الفواحش من ثمرات الصلاة والصوم، قال الله: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (العنكبوت:45)، وورد في دعاء الإمام (ع) (اللهم صل على محمد وآله وبلغ بإيماني أكمل الإيمان واجعل يقيني أفضل اليقين وانته بنيتي الى أحسن النيات وعملي الى أحسن الأعمال ..)⁽⁶⁴⁾.

2- التربية الربانية: وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران، الآية: 110) وورد في شرحها في تفسير الميزان⁽⁶⁵⁾، إن معنى الإخراج هو الظهور والتكون ومعنى خير أمة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولفظ (الأمة) يطلق على الفرد والجماعة لكونهم ذوي هدف ومقصد يقصدونه⁽⁶⁶⁾، إذن فالتربية الإسلامية مرتبطة بالتربية الربانية التي مصدرها القرآن الذي تعهد الله بحفظه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9) ومن أول مظاهر التربية الربانية هي العبودية لله تعالى وحده، والايان بأن صفاته سبحانه مطلقة ولا نهائية، وعلى الضد من صفات المخلوق الذي له أول يبدأ به وآخر ينتهي إليه، فالدعاء معرفة الله تعالى والتذلل له بالخضوع والخشوع على الدوام⁽⁶⁷⁾.

وأما من جانب الأدب فقد استخدم الإمام في دعائه أسلوب التناص مع القرآن، مع الآية (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (ابراهيم:37)، والتناص بالمفهوم العام حصيلة تفاعل نصوص سابقة تحاورت وتداخلت في

(61) عبد الخالق، احمد محمد: أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م، ص362.

(62) عوض، عباس محمود: الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م، ص8.

(63) الصدر، سماحة الإمام السيد محمد باقر: الصحيفة السجادية الكاملة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1991م، ص53.

(64) الصدر، سماحة الإمام السيد محمد باقر: الصحيفة السجادية الكاملة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1991م، ص96.

(65) الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: تفسير الميزان، ج3، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997م، ص431.

(66) الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: تفسير الميزان، ج3، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997م، ص431.

(67) فضل الله، السيد محمد حسين: آفاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية، دار الملاك، بيروت، 2000م، ص23.

نص جديد، ويختلف في الصحيفة السجادية عنه في الأدب في أنه يتناص مع القرآن بوصفه نصاً أعلى، ويؤكد معناه تشرب الإمام بآيات القرآن واستعادتها في دعائه سواء بالتضمنين المباشر أو في المعنى.

3- التوازن: يوجد في القرآن كثيراً من الإشارات الى طبيعة النفس الإنسانية المتناقضة، قال الله: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) (الشمس:7)، لذا جاء الإسلام بمبدأ التوازن والوسطية، قال الله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (البقرة:143)، ومن خصائص التربية الإسلامية إنها تسعى الى تنمية الجوانب العقلية والجسمية والخلقية أو الروحية عند الإنسان، فتحقق توازن بين مطالب الإنسان الروحية والجسدية، وتقلل أو تحد من الصراع الداخلي في نفسه، وتسعى الى تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية لديه، وهو ما يماثل الجوانب العقلية والجسمية والخلقية في التربية الإسلامية⁽⁶⁸⁾.

ونجد في الصحيفة توازن جميل بين الصباح والمساء، وبين الدنيا والآخرة، وبين العمل والراحة، فقد جاء في دعائه (ع) في الصباح والمساء (الحمدُ لله الذي خلقَ الليل والنهار بقوته وميّزَ بينهما بقُدْرته وجعل لكل واحد منهما حداً محدوداً.. فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه.. وخلق لهم النهار مبصراً ليبتهغوا فيه من فضله وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا في أرضه طلباً لما فيه من نيل العاجل من دنياهم ودرك الآجل في آخرهم.. ليجزي الذين أسأوا بما عملوا وليجزي الذين أحسنوا بالحسنى..)⁽⁶⁹⁾. حيث طابق الإمام بين العمل والكد في الصباح طلباً للرزق، ثم الراحة والنوم في الليل، وبين العمل الصالح في الدنيا وما يعقبه من حسنٍ في الآخرة، ليثبت لنا وسطية الإسلام وتوازنه بين العمل والراحة وبين الروح والجسد وبين الدنيا والآخرة.

ترسيخ الإيمان وتدبر آيات الله في الكون والانسان:

تهتم الصحيفة السجادية بالدعاء كونه يرسخ الإيمان بالله تعالى بوصفه سلوكاً واقعياً، فقد جاء في دعائه (ع) (اللهم إني أخلصتُ بانقطاعي إليك وأقبلت بكلي عليك وصرفتُ وجهي عن يحتاج الى رفدك وقلبت مسألتني عن لم يستغن عن فضلك ..)⁽⁷⁰⁾، فالإمام لا يطلب مسألته إلا من الله وحده، وراضٍ وقانع بتقسيم الله للأرزاق بين الناس، فلا ينظر الى ما في يد الآخرين، ولا يحسدهم عليه، نجد ذلك في دعائه (الحمدُ لله رضى بحكم الله شهدْتُ

(68) شهر آشوب، الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني: مناقب آل أبي طالب، تحقيق السيد علي جمال أشرف، المكتبة الحيدرية، ط1، ج4، قم، 1431هـ، ص182.

(69) الصحيفة السجادية: 54.

(70) الصحيفة السجادية: 134.

أن الله قسم معاش عباده بالعدل، وأخذ على جميع خلقه بالفضل، اللهم صل على محمد وآله ولا تفتني بما أعطيتهم ولا تفتنهم بما منعتني فأحسد خلقك ..⁽⁷¹⁾. ومن دعائه في تدبر آيات الله سبحانه إذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد (اللهم إن هذين آيتان من آياتك، وهذين عونان من أعوانك يبتدران طاعتك برحمة نافعة أو نقمة ضارة فلا تمطرنا بهما مطر السوء ولا تلبسنا بهما لباس البلاء ..)⁽⁷²⁾، وهنا يتضح تأثره البلاغي في القرآن، فدلّت كلمة المطر على النعمة والشر عكس كلمة الغيث التي تدل على الخير والنماء.

(71) الصحيفة السجادية: 158.

(72) الصحيفة السجادية: 160.

المبحث الرابع

التراث العلمي الذي خلفه الإمام زين العابدين (ع)

سنحاول حصر التراث العلمي الذي خلفه الإمام زين العابدين (ع) بعدة نقاط توضيحية مختصرة على النحو التالي:

1- **الأحاديث:** ورد في كتاب طبقات ابن سعد⁽⁷³⁾، أنّ علي بن الحسين (ع) كان ثقة وأميناً، كثير الحديث، عالياً، ربيعاً، ورعاً.. وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة، وحُفظ عنه من المواعظ والأدعية، وفصائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء، ما يضيق المقام في شرحه أو حصره⁽⁷⁴⁾.

2- **الصحيفة السجادية:** ويطلق عليها "زبور أو انجيل أهل البيت"، و"الصحيفة الكاملة"، وقد اهتم العلماء بروايتها وشروحها، وهي من المتواترات عند الأعلام، لاختصاصها بالإجازة والرواية في كل طبقة وعصر، ينتهي سند روايتها الى الإمام أبي جعفر الباقر (ع)، وزيد الشهيد عن أبيهما علي بن الحسين (ع)، وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال: خذوا عني حتى أُملي عليكم، وأخذ القلم وأطرق رأسه، فما رفعه حتى مات⁽⁷⁵⁾.

3- **رسالة الحقوق:** وتحتوي على توجيهات وتعليمات وقواعد السلوك العام والخاص، وهي من أدق ما عرفه الفكر الإنساني، وقد جاء في آخرها، قول الإمام (ع): "فهذه خمسون حقاً محيطاً بك، لا تخرج منها في حال من الأحوال، يجب عليك رعايتها والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله رب العالمين"⁽⁷⁶⁾.

إنّ رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع)، تدل على اهتمامه بكل ما يدور في المجتمع، وعنايته بسلامته النفسية والصحية، ورعايته لأمنه واستقراره، وحفاظه على تكوينه الإسلامي، وإذا ما نظرنا الى ظروف الإمام من جهة، وما

(73) ابن سعد، محمد ابن سعد (ت230هـ / 844م): ترجمة الامام الحسين (ع)، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1415هـ-1994م، ص60-61.

(74) العطاردي، الشيخ عزيز الله: مسند الإمام السجاد أبي محمد علي بن الحسين عليهم السلام، ج1 و ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص328.

(75) الإمام السجاد(ع)..المؤسس الثاني لمدرسة أهل البيت (ع): <http://tarbaweya.org>

(76) شهر آشوب، الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني: مناقب آل أبي طالب، تحقيق السيد علي جمال أشرف، المكتبة الحيدرية، ط1، ج4، قم، 1431هـ، ص189.

يقتضيه تأليف هذه الرسالة من جهة أخرى، أدركنا عظمة العمل الذي صنعه الإمام قبل أربعة عشر قرناً، فصنع مثل هذا القانون في جامعيته، ودقته وواقعيته، لا يصدر إلا من شخص جامع للعلم والعمل، وأما دوافع الإمام لكتابة هذه الرسالة فهي دوافع إنسانية أملت أطلتها الظروف السياسية والتدهور الأخلاقي والفساد المستشري في البنية الحاكمة.

4- الدعاء: حرص الإمام علي بن الحسين (ع) أن يضع الناس على اختلاف طبقاتهم ومنازلهم تجاه مسؤولياتهم بأسلوب يختلف عن أساليب الوعاظ والمرشدين والقصاصين، عبر استعماله أسلوب الحوار مع الله سبحانه ومناجاته، واستعطافه وتمجيده، فكان يوجه الأمة من خلال الدعاء الذي كان يضمه مختلف المعارف الإسلامية: عقائدياً وسياسياً وأخلاقياً⁽⁷⁷⁾.

5- العبادة: كان الإمام زين العابدين (ع) يمثل سيد الروحية بمعناها الصحيح، فحينما ينظر الإنسان الى آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم علي بن الحسين، يرى روحانية الإسلام وحقيقته، وقد ورد العديد من الروايات التي تذكر حالاته مع الله وعبادته له، ويكفي أن من أشهر ألقابه التي عرف بها هو "زين العابدين"، فعن أبي عبد الله (ع)، قال: "كان أبي يقول: كان علي بن الحسين (ع) إذا قام في الصلاة، كأنه ساق شجرة، لا يتحرك منه شيء إلا ما حركه الريح منه"، وعنه قال: "كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة تغير لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً"⁽⁷⁸⁾.

6- تكفله للفقراء والمحتاجين: كان الإمام (ع) يرضى الفقراء والمحتاجين، ويكثر التصديق عليهم في السر والعلن والليل والنهار، وتكفل كثيراً من بيوت الفقراء، وفي الغالب لا يعرفه أحد منهم، وبعد وفاة الإمام (ع)، فقدوا تلك الصدقات، فعلموا أنه هو الذي كان يقوم بها، فعن الإمام الباقر (ع): "وكان عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء، فيحمل كيساً على ظهره فيه صرر من الدنانير والدراهم، وربما يحمل الطعام أو الحطب حتى يأتي باباً فيقرعه، ثم يناول من يخرج إليه، ويغطي وجهه لئلا يعرفه، فلما توفي فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان علي بن الحسين"⁽⁷⁹⁾، ولما وُضع (ع) على المغتسل شاهدوا على ظهره مثل ركب الإبل مما كان يحمل عليه الى منازل الفقراء والمساكين⁽⁸⁰⁾.

(77) محمود، د. عبد الحليم: سيدنا زين العابدين، دار المعارف، القاهرة، 1999م، ص 159-163.

(78) شهر آشوب، الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني: مناقب آل أبي طالب، تحقيق السيد علي جمال أشرف، المكتبة الحيدرية، ط 1، ج 4، قم، 1431هـ، ص 188.

(79) محمود، د. عبد الحليم: سيدنا زين العابدين، دار المعارف، القاهرة، 1999م، ص 42-44.

(80) شهر آشوب، الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني: مناقب آل أبي طالب، تحقيق السيد علي جمال أشرف، المكتبة الحيدرية، ط 1، ج 4، قم، 1431هـ، ص 188.

كان الرق نظاماً متبعاً قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام عالجَه واجتثَه (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ) (البلد:13) كما أنَّه كان نتيجة طبيعية للفتوحات الإسلامية ووقوع آلاف أسرى بأيدي المسلمين، فكان لابد من مساومة حكام تلك البلدان على تحرير أسرى المسلمين، إضافة لكونه حالة طبيعية في الوسط الاجتماعي آنذاك، وإنَّ عملية فتح واحدة للمسلمين كان فيها من العبيد نحو ستين ألف، وإن امرأة واحدة من المسلمين اشترت خمسمائة عبد، ولما كان هؤلاء العبيد يشكلون شريحة اجتماعية مهمة يُنظر إليها نظرة ازدراء ودونية، ومعظمهم لا يستطيع التمرد على سيده بحكم النظام الاجتماعي القائم، ولا يجد بداً من العمل معه مقابل لقيمات يسدُّ بها رمقه، أو لأمانٍ يحفظ له حياته، من خلال انتمائه لهذا البيت أو لذلك الرجل⁽⁸¹⁾.

هدف الإمام عليه السلام من التعامل مع الظاهرة:

كان الإمام (ع) يتعامل مع الظاهرة من موقع المسؤولية، وكان يُعامل العبيد كبشر لا يختلفون عن غيرهم، ويكسب ودهم، ويربيهم ويزرع القيم في نفوسهم، فحين كان الآخرين يُخاطبونهم بكلمة "عبدى و أمتى"، كان الإمام يخاطبهم بـ "يا فتاي و يا فتاتي"⁽⁸²⁾، فكان يرى فيهم رصيذاً اجتماعياً لنشر الإسلام وقيمه، ومن هنا كان الإمام يتعامل معهم وفق الأسس التالية:

- 1- التأكيد على نظرة الإسلام الى البشر على إنهم إخوة (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (الحجرات:13)، وهم: "سواسية كأسنان المشط"، و"لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى"، و"لا فضل لابن البيضاء على ابن السوداء إلا بالحق"، و"الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق"، وقد جسد الإمام كل هذه المثل في تعامله مع العبيد ورعايتهم وتحريرهم، أي عتقهم.
- 2- حث المسلمين على إنهاء ظاهرة الرق عبر تشجيعهم على شراء العبيد وعتقهم، وتأكيدَه على عدم التعالي عليهم ومعاملتهم معاملة إنسانية بحسب القيم الإسلامية.

(81)الجلالي، السيد محمد رضا الحسيني: جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ط1، دار الحديث، بيروت، 2018م، ص70-76.

(82)قسم الشؤون الدينية، شعبة التبليغ: شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام، ط1، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، 2016م، ص58-61.

3- السعي الى زج العبيد في المجتمع، وإزالة عقدة النقص من نفوسهم، وجذور الفوقية والعرقية من نفوس أسيادهم، ومعالجة العنصرية التي أوجدتها السياسة الأموية في التفريق بين العرب والموالي، وتفضيل العرب باعتبارهم مادة الإسلام كما زعموا.

وهكذا أوجد الإمام السجاد (ع) تشكيلاً أو وجوداً اجتماعياً مؤثراً، كان يحترم الإمام ويكن له كل التقدير والإعتراز، وخاصة حين تأتي تفاصيل تلك المعاملة الأخوية من السمو والمثالية ممن بقي يُذكر على امتداد التاريخ.

توصل البحث الى مجموعة من النتائج وكما يلي:

- 1- الإمام علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع)، هو الإمام الرابع من الأئمة الطاهرين عليهم السلام.
- 2- للإمام علي بن الحسين (ع) فضائل وميزات عديدة، كيف لا وهو من أئمة الهدى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.
- 3- خلف الإمام علي زين العابدين (ع) مآثر وآثاراً كثيرة كان من أهمها "الصحيفة السجادية" التي ضمت مضامين تربوية وتعبدية، و"رسالة الحقوق" التي تعد أول نظم مكتوب في حقوق الانسان.
- 4- كان للإمام الدور الأبرز في دمج الفقراء والعبيد في المجتمع، ومعاملتهم كبشر، وإزالة الشعور بالنقص من نفوسهم، وصفة التعالي والفوقية من نفوس أسيادهم.
- 5- تُعد التربية الوقائية ركيزة أساسية في الاسلام، أكد عليها القرآن الكريم في كثير من المواضع، وقد تمثلها الأمام (ع) في كل شؤونهِ وتفاصيل حياته التعبدية منها والحياتية، فكان يدعو الى نبذ كل المحرمات وترك والابتعاد عن كل ما يدعو الى معصية الله وسخطه.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

1. ابن سعد، محمد ابن سعد (ت230هـ / 844م): ترجمة الامام الحسين (ع)، تحقيق عبد العزيز الطباطايني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1415هـ - 1994م.
2. الإمام السجاد(ع) المؤسس الثاني لمدرسة أهل البيت (ع): <http://tarbaweya.org>
3. الامام زين العابدين عليه السلام: الصحيفة السجادية الكاملة، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، ايران، 1404هـ - 1984م.
4. باقر، حسين: الإمام السجاد عليه السلام، ط1، مطبعة الحوادث، بغداد، 1979م.
5. البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب، المطبعة المنيرية، ج1، القاهرة، د.ت.
6. البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط1، ج3 أولاد الإمام علي (ع)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1397هـ.
7. الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة: تحف العقول عن آل الرسول، قدم له الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط7، 2002م.
8. الجلاي، السيد محمد رضا الحسيني: جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ط1، دار الحديث، بيروت، 2018م.
9. الجلاي، محمد رضا الحسيني، أدب الدعاء في الإسلام، موقع: www.islamu.com
10. الحلي، أحمد بن فهد (ت841هـ): عدة الداعي ونجاح الساعي، تحقيق أحمد الموحدي، مكتبة الوجداني، قم المقدسة، 1382هـ.
11. الذهبي، شمس الدين: سير أعلام النبلاء، ج4، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص381.
12. النجاشي، الشيخ ابو العباس احمد بن علي (373-450هـ): رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، 1407هـ، ص114.
13. شهر آشوب، الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني: مناقب آل أبي طالب، تحقيق السيد علي جمال أشرف، المكتبة الحيدرية، ط1، ج4، قم، 1431هـ.

14. الصدر، سماحة الإمام السيد محمد باقر: الصحيفة السجادية الكاملة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، 1991م.
15. الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي (ت 381هـ): علل الشرائع، المطبعة الحيدرية، النجف، 1963م.
16. الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين: تفسير الميزان، ج 3، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997م.
17. الطهراني، آغا بزرك: الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط1، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1430هـ-2009م.
18. الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت 381هـ): كتاب الخصال علق عليه علي أكبر الغفاري، ط1، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، 1978م.
19. الطوسي، أبي محمد بن الحسن (ت 460هـ): تهذيب الأحكام، حققه وعلق عليه محمد جعفر شمس الدين، ج5، دار التعارف، النجف، 1992م.
20. العاملي، محمد بن الحسن الحر: تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت لآحياء التراث، ج 4، قم، 1964م.
21. عبد الخالق، احمد محمد: أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000م.
22. العطاردي، الشيخ عزيز الله: مسند الإمام السجاد أبي محمد علي بن الحسين عليهم السلام، ج1 و ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
23. عوض، عباس محمود: الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989م.
24. غرر الحكم : ح 5000 . <http://www.alshirazi.net>
25. فضل الله، السيد محمد حسين: آفاق الروح في أدعية الصحيفة السجادية، دار الملاك، بيروت، 2000م.
26. القرشي، باقر شريف: موسوعة سيرة أهل البيت - الإمام زين العابدين، ط 1، ج15، دار المعروف، قم، 1430هـ-2009م.
27. قسم الشؤون الدينية، شعبة التبليغ: شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام، ط1، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، 2016م.
28. قصص تربوية في حياة الامام السجاد www.radiodijla.com

29. الكفعمي، الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي العاملي: مصباح الكفعمي، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر، بيروت، 1992م.
30. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328-329هـ): أصول الكافي، ج 8، مطبعة الحيدري، طهران، د.ت.
31. الكواز، د.محمد كريم: النص والخطاب في الصحيفة السجادية، كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية، بغداد، 2012م.
32. اللواتي، د.إحسان بن صادق: خواتم الخير - قراءة نصية في دعاء من أدعية الصحيفة السجادية، بيروت، 1998م.
33. مبارك، د. زكي: التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، دار الجيل، ج2، بيروت، 1937م.
34. المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج11، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1993م.
35. محفوظ، د.حسين علي: الصحيفة السجادية، مجلة البلاغ، ع 10، السنة 1، بغداد، 1967م.
36. محمود، د.عبد الحليم: سيدنا زين العابدين، دار المعارف، القاهرة، 1999م.
37. الطبرسي، الحاج ميرزا حسين النوري: مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ط 3، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، 1991م.
38. المستوفي، محمد عبدالله: نزهة القلوب، طبعة حجرية، بيروت، 1311هـ.
39. الموسوي، العلامة السيد عبد الرزاق: حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط1، طهران، 1424هـ.
40. الموسوي، شفيق محمد: الطريق الى كربلاء السيرة الحسينية الموجزة، ط1، المركز الاسلامي الثقافي، بيروت، 2014م.
41. ميزان الاخلاق ج1 ص804 ح1111.
42. نبذة عن حياة الامام السجاد (ع) : <https://forums.alkafeel.net>